

ألف حكاية وحكاية (١٠٦)

النحل يمسك باللس

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

الناشر

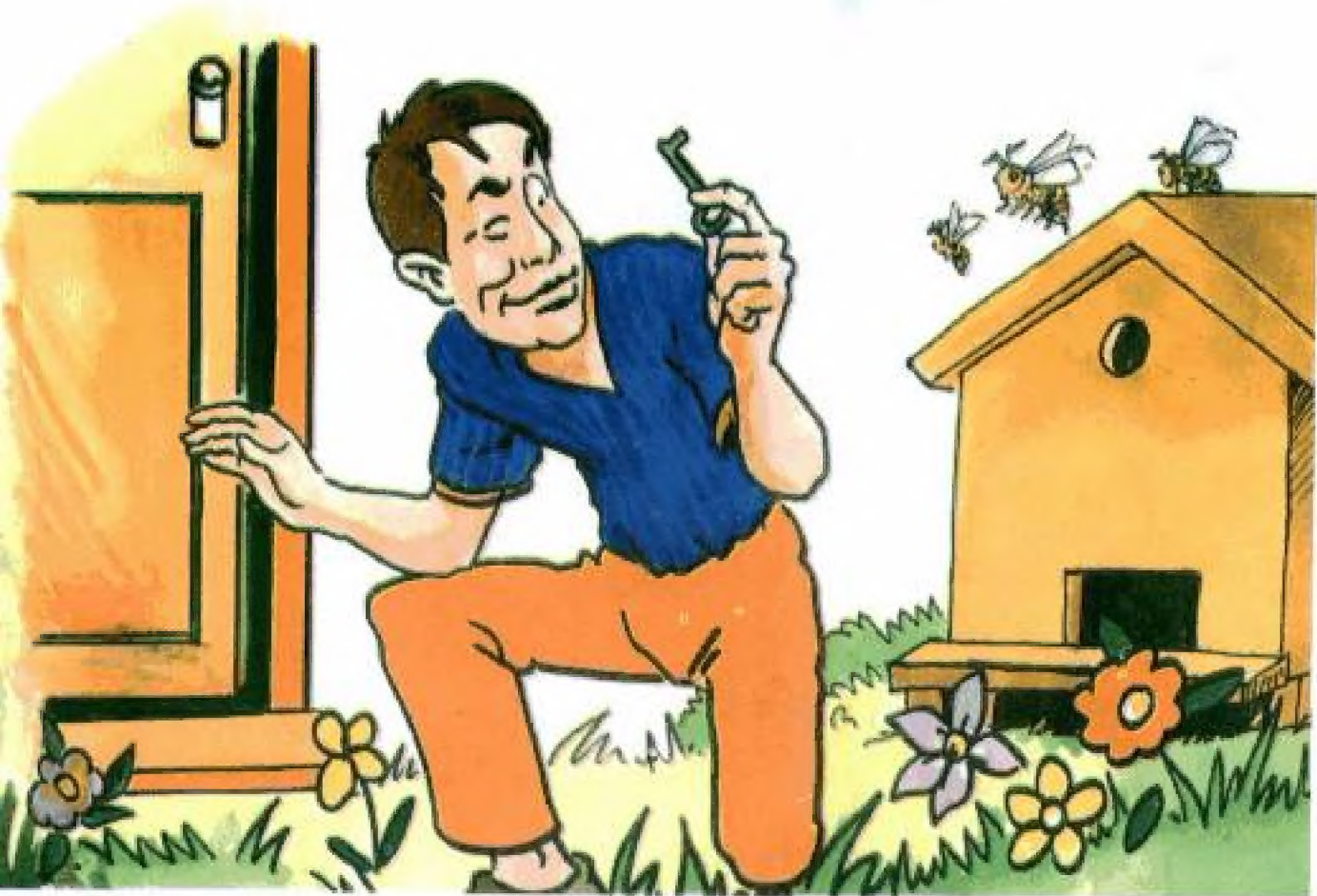
مكتبة مصر

مكتبة مصر العامة
شارع كامل صديق - الفيحة
٥٩٠٨٩٦٠٥

النحل يمسك باللس

فى قرية من قرى هولندا ، اعتاد أحد المزارعين ، كلما خرج من بيته ، أن يُخبئ مفتاح البيت فى خلية النحل الموجودة فى حديقة داره ، لاعتقاده أن معظم الناس لن تأتيهم الجرأة للاقتراب من خلية النحل .

لكن شاباً سيئ الخلق شاهد هذه وهو يضع المفتاح فى خلية النحل ، فانتظره ذات يوم حتى أغلق باب الدار ، وخبأ المفتاح فى خلية النحل كعادته ، وانصرف إلى السوق .



وما إن ابتعد المزارع عن داره ، حتى تسَلَّ ذلك الشاب إلى
خليفة النحل ، وبحث عن المفتاح حتى وجدّه ، ففتح باب بيت
المزارع وسرق ما عثر عليه من نقود وأجهزة وهرب . وعند عودة
المزارع ، اكتشف السرقة ، فأخبر الشرطة بكل ما حدث .

وبعد ساعات قليلة ألقي رجال الشرطة القبض على رجل كان
في طريقه إلى القرية المجاورة .. فقد لاحظ أحد رجال الشرطة أن
أنف الرجل قد تورّم بشكل ملحوظ ، بحيث أصبح ضعف حجمه
الطبيعي ، كما لاحظ ورماً في شفتيه ، فأدرك رجل الشرطة أن هذا
الرجل قد تعرّض للسعات النحل ، فألقى القبض عليه .
واعترف الرجل بجريمته ، و حكم عليه بالسجن .



يكفى أن أراه يعيش

سافرت امرأتان ، ومع كل منهما ابنها الطفل الرضيع . وأثناء الطريق ، هجم عليهما ذئب ، اختطف أحدهما الطفلين . وفزعَت المرأتان ، وانطلقتا في الصراخ والبكاء ، وكل منهما تحاول أن تحتضن الطفل الباقي ، وتقول إنه ابنها .

واشتد الخلاف بين المرأتين ، فذهبتا إلى النبي سليمان عليه السلام ، وقصتا عليه القصة ، فنادى الجلاد ، وقال له : " أيُّها السيِّف .. شقُّ هذا الولدَ قسمين ، حتى نُعطى لكل أم نصفاً . "

عندئذٍ صاحَت أصغرُ المرأتين : " لا تفعل .. يكفى أن أراه يعيش ولو يئِن ذراعى امرأةٍ أخرى . "

قالَ لها سليمان : " إذن فهو ابنك . " وأعطاهَا الطفلَ .





ممنوع الدخول وحدك

اعتادَ رجلٌ أن يقولَ لنفسِهِ : " لكى أعيشَ فى سلامٍ ، لابدَّ أن أتباعِدَ عن كلِّ الناسِ . وما دُمْتُ لا أسبِّبُ الأذى للإنسانِ ، فلن يؤذِينِي أحدٌ . "

وذاتَ يومٍ ، حلمَ الرجلُ أنه يقفُ أمامَ مدينةٍ عظيمةٍ جميلةٍ ، مكتوبٍ على بابِها " مدينةُ الخيرِ " . وقرعَ البابَ ، فسمعَ صوتًا من الداخلِ يقولُ : " مَنْ الطارقُ ؟ "

أجابَ : " أنا الذى لم يؤذِ أحدًا فى حياتِهِ . "



ومن جديدٍ سمعَ مَنْ يسألهُ : " وهل معكَ أحدٌ ؟ "

أجابَ : " لا .. لقد جئتُ وحدي . "

وفي صوتٍ حازمٍ ، سمعَ مَنْ يقولُ : " الأوامرُ هنا تمنعُنا من

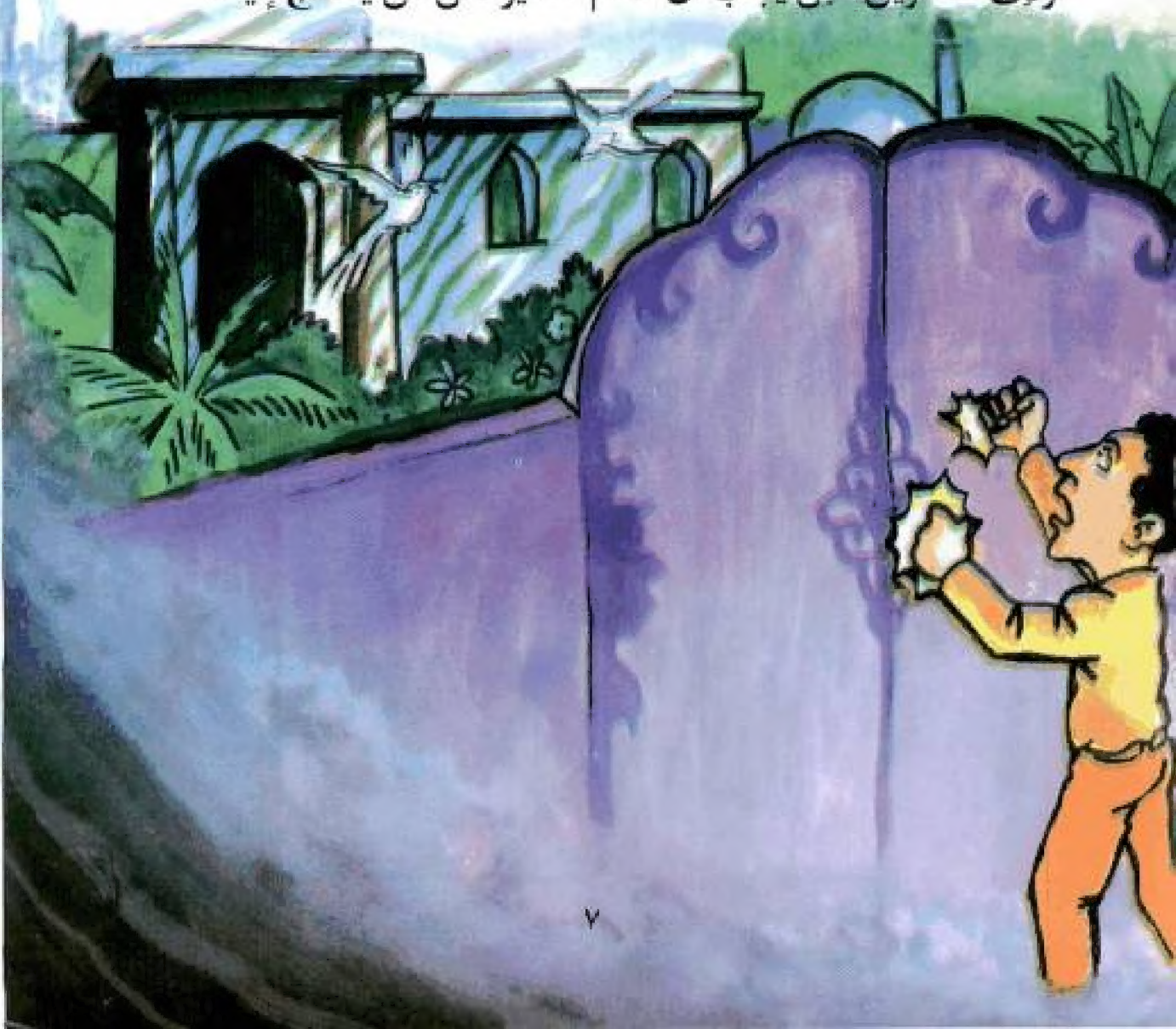
قبولِ أيِّ شخصٍ يأتي وحدهُ . "

وانصرفَ الرجلُ حزينًا كئيبيًا ، وقد خابت آمالهُ .

وعندما استيقظَ ، ظلَّ يفكرُ طويلًا في ذلك الحلمِ الغريبِ !!

وأخيرًا قرَّرَ أن يُغيِّرَ أسلوبَ حياته ، فلا يكفي أن تحرصَ على ألا

تؤذَى الآخرينَ ، بل يجبُ أن تُقدِّمَ الخيرَ لكلِّ مَنْ يحتاجُ إليه .



عاشت لتثمر

قالت شجرة الزيتون لشجرة التين في كبرياء، وهي تتعالى

عليها:

"إن أوراقى تظل خضراء دائماً على مدار السنة. أما أنت



فَعِنْدَمَا يَأْتِي فَصْلُ الْخَرِيفِ ، تَسْقُطُ أَوْرَاقُكَ ، وَتَظْلُمُ عَارِيَةٌ حَتَّى
الرَّيِّعِ ."

وَسَرْعَانَ مَا نَزَلَ الثَّلْجُ غَزِيرًا ، وَاسْتَقَرَّ بِثِقَلِهِ عَلَى أَوْرَاقِ شَجَرَةِ
الزَّيْتُونِ ، فَانْحَنَتْ ثُمَّ تَكَسَّرَتْ .

أَمَّا شَجَرَةُ التَّيْنِ ، فَقَدْ سَقَطَ عَلَيْهَا الثَّلْجُ ، لَكِنَّهُ انْحَدَرَ دُونَ عَائِقٍ
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ أَغْصَانِهَا الْعَارِيَةِ ، فَلَمْ يَسَبِّبْ لَهَا ضَرَرًا ، وَعَاشَتْ
لثَمَرِ مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ .



الدراهم وعلاج العيون

ذهب رجلٌ من أهل خراسان إلى "وصيف الصائي"، وكان معروفًا عنه أنه يُعالجُ العيونَ، للكشفِ على عينِهِ . وعندما نظرَ "وصيف" إلى عينِ الرجلِ ، طلبَ منه مائةَ درهمٍ ليعالجَهَا . وأخرجَ الرجلُ من جيبِهِ ثمانينَ درهمًا ، وضعَهَا أمامَ وصيفٍ ، وحلفَ باللهِ أنه لا يملكُ غيرها ، فوافقَ وصيفٌ على علاجهِ . وعندما قامَ الرجلُ لإجراءِ العلاجِ ، وقعَ منه كيسٌ ملآنٌ بالدراهمِ ، فارتبكَ الرجلُ ، ونظرَ إليه وصيفٌ غاضبًا ، وقالَ : "كيف تحلفُ باللهِ كذبًا وأنت ترجو رجوعَ بصرِكَ؟! ألا تعلمُ أن الشفاءَ إنما يأتي من عندِ اللهِ ، والطبيبُ ليس إلا أداةً لا يملكُ من نتيجةِ العلاجِ إلا ما يشاءُ اللهُ؟!"





الجنوب عن طريق الشمال !!

اشتهر رجلٌ بعناده ، وبأنه لا يعترف أبداً بخطأ ارتكبه . وذات يوم أراد أن يسافر إلى مدينة تقع في شمال البلاد ، لكنه أخطأ وأمر سائق عربته بالسير في طريق يتجه إلى جنوب البلاد ، فقال له الناس :

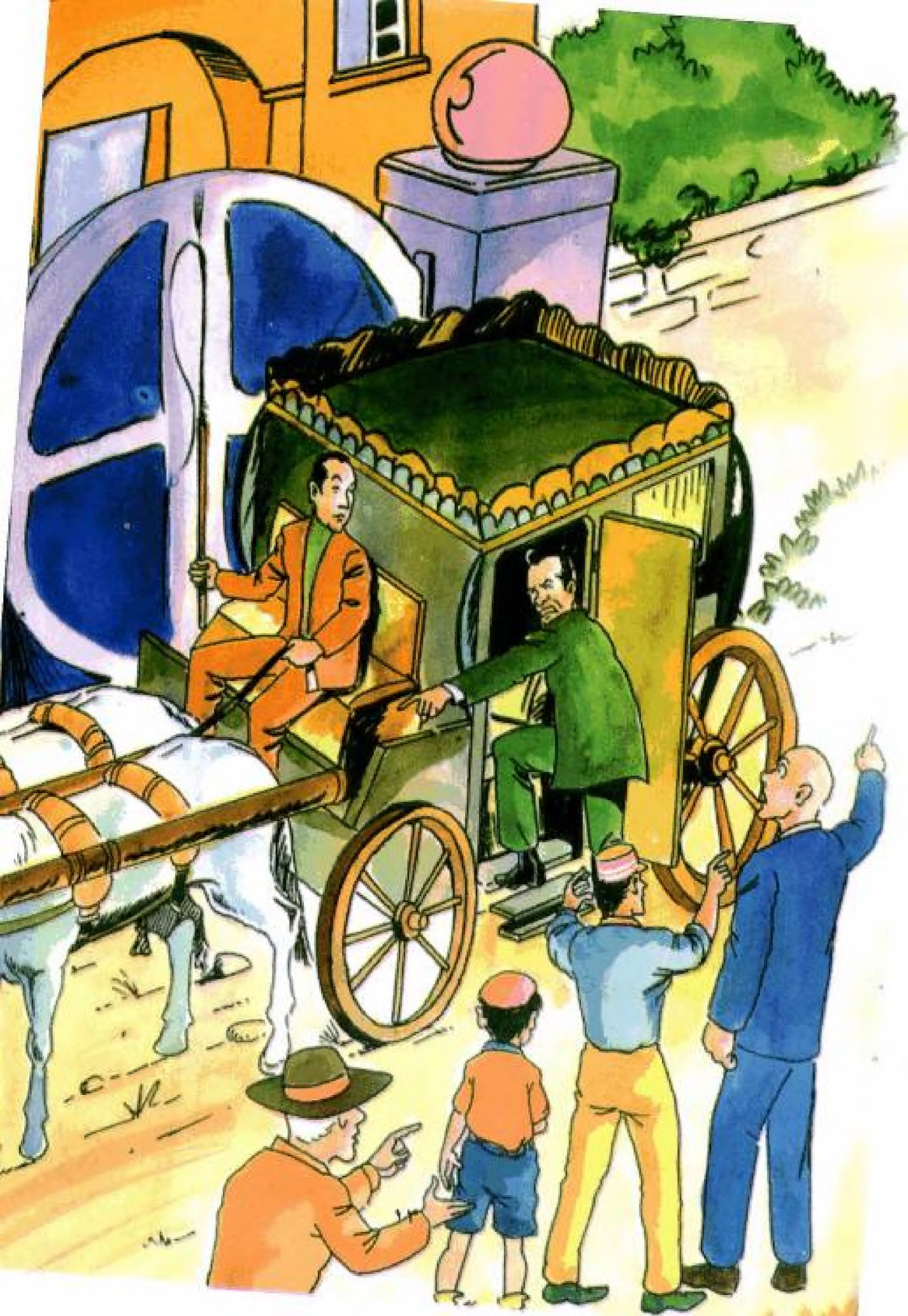
" أيها الرجل .. لقد أخطأت جهة السفر .. إذا أردت الذهاب إلى مدينة الشمال ، فارجع وامش شمالاً . "

لكن الرجل العنيد أجاب : " لا يهمني ذلك ، فخيولي سريعة . " قال له الناس : " لا يمكن أن تبلغ مدينة الشمال من هذا الطريق ، مهما كانت سرعة خيولك . "

لكن الرجل العنيد أجاب : " لا تشغلوا أنفسكم بهذا ، فعندي الكثير لنفقات السفر . "

قال له الناس : " لا فائدة من كثرة النقود ، إذا كان الاتجاه خاطئاً . "

أجاب العنيد : " رغم ذلك ، فإن سائق عربتي له خبرة ممتازة . " وهكذا ظل الرجل العنيد يسير في اتجاه عكسي ، مُبتعداً عن مدينة الشمال أكثر فأكثر ، رغم سرعة الخيول ، ووفرة النقود ، وكفاءة السائق !!



الصورة التي كشفت السر

ذات شتاء ، فى أحد البلاد الباردة ، غطى الثلج وجه الأرض ،
ووجدت الحيوانات البرية صعوبة شديدة فى أن تجد ما تأكله .
وجلس صياد عجوز يحكى لمصور صحفي خبراً عن بعض
القوارض ، التى اعتادت أن تسرق الطعام من أحد الفخاخ التى
ينصبها لها ، من غير أن تترك وراءها أثراً يدل عليها .
قال الصياد : " كنت كلما ذهبت إلى ذلك الفخ ، وجدت عصا
ملقاة عليه ، ولا أثر للطعم . "

فأراد المصور أن يكشف هذا السر ، فوضع آلة تصوير بين
أغصان شجرة قريبة ، وأخفى أسلاكاً لالتقاط الصورة عندما ينطبق
الفخ .

وعاد بعد يومين ، فوجد الطعم قد سرق مرة أخرى .
وأسرع المصور فى لهفة إلى المنزل ليحمض الفيلم ، فظهر فى
الصورة حيوان من حيوانات " الراكون " التى تشبه النمس أو
السنجاب ، لكنها تأكل اللحم .. كان حيواناً كبيراً ، يقف مستنداً على
رجليه الخلفيتين ، وينخس الفخ بعصا صغيرة أمسكها فى كفّه اليسرى .
قال المصور : " لست أدري أى عقل حكيم أوحى إلى الراكون
بهذه الطريقة الماكرة ، حتى ينطبق الفخ وهو بعيد عنه ، ثم يأخذ
الطعم وهو آمن . إلا أننى واثق من أنه قد أصابته من الفخاخ كارثة "

شديدة مرة قبل ذلك ، جعلته حذراً حريصاً ، فقد ظهر واضحاً في
الصورة أنه قد فقد يده اليمنى !! "



لصوص لكن ظرفاء !!

تَسْلُقُ لَصٌّ ، فِي إِحْدَى اللَّيَالِي ، سَطْحَ أَحَدِ الْمَخَازِنِ الْكُبْرَى ،
وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ فَتْحَةٍ صَغِيرَةٍ .
وَعِنْدَمَا بَلَغَ السَّطْحَ ، لَاحِظَ أَنَّ الْفَتْحَةَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ تَسْمَحَ لَهُ
بِالدَّخُولِ مِنْ خِلَالِهَا .
وَفَجْأَةً جَاءَتْهُ فِكْرَةٌ ، فَخَلَعَ كُلَّ ثِيَابِهِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الدَّخْلِ مِنَ
الْفَتْحَةِ ، مُصَمِّمًا عَلَى اللَّحَاقِ بِهَا بَعْدَ لِحْظَاتٍ .
مَعَ هَذَا لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنَ الْانْزِلَاقِ إِلَى الدَّخْلِ مِنْ خِلَالِ الْفَتْحَةِ ،
فَاضْطُرَّ أَنْ يَسْتَدْعِيَ الشَّرْطَةَ لَاسْتِرْدَادِ ثِيَابِهِ ، وَدَخَلَ السَّجْنَ بَدَلًا
مِنْ دُخُولِ الْمَخْزَنِ !!

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها ،
من الأدب الشعبي ، والعريبي القديم ، والعالمي .

